نشرة يومية تصدر عن دائرة الثقافة - إدارة الشؤون الثقافية

العدد : 05 - الجمعة 13 يناير 2023

مهرجان الشارقة
للشعر العربي
الدورة 19

ديوان العرب

"اللغة العربية يجب أن تكون ظاهرة وواضحة بمظهرنا وإيماننا وعقيدتنا"
صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي

في رابعة أمسيات مهرجان الشارقة
للشعر العربي

قصائد تحتشد بالحنين وتحتفي بالمعنى

د. أحمد الحريشي
"المغرب"

خالد الحسن
"العراق"

آلاء القطراوي
«فلسطين"

أحمد اليمني
"السودان"

لؤي أحمد
"الأردن"

أبو فراس بروك
"المغرب"

علاء جانب
"مصر"

"ديوان العرب" - علاء الدين محمود

ضمن فعاليات مهرجان الشارقة للشعر العربي، جدّد قصر الثقافة في الشارقة استضافته للإبداع والألق الشعري بقصائد لستة مبدعين، بحضور سعادة عبد الله العويس رئيس دائرة الثقافة في الشارقة، والأستاذ محمد إبراهيم القصير مدير إدارة الشؤون الثقافية في الدائرة، ومحمد عبد الله البريكي مدير بيت الشعر، وجمع من المثقفين والأدباء ومحبي الكلمة. شارك في الأمسية الشعراء: خالد الحسن "العراق"، وآلاء القطراوي "فلسطين"، وأحمد اليمني "السودان"، ولؤي أحمد "الأردن"، وأبو فراس مبروك "المغرب"، وعلاء جانب "مصر"، فيما أدار الأمسية د. أحمد الحريشي.

وتبارى الشعراء المشاركون في الأمسية في تقديم فيوض من النصوص المحلقة في عوالم من الجمال والسحر، بمواضيع متنوعة بين الغزل تحتشد بمفردات الشوق والحنين، وتجارب روحية تغوص في النفس البشرية والوجود وتحفل بالمعنى، وحضور بديع للأوطان واستنطاق الأمكنة، ورصد لمشاهد من الواقع عامر بالصور.

وفي المستهل، قدم خالد الحسن باقة متنوعة من النصوص امتدت مثل إيقاعات موسيقية فوق سلالم الشعر، حيث إن للشاعر مقدرة خاصة وطاقة فائقة

على صناعة صور مملوءة بالمشهديات والذكريات، يقول:

أمـــامـــك الآن مـــــوال وأغـنـيـة
ورأس طـفـل إلـــى عـيـنـيـك يـلـتـفـت

مشاهد شتى حفلت بها نصوص الحسن، تحتشد بذكر المكان والغوص في الذات بدفق شعوري بديع يخاطب الوجدان، وروح متأملة تنقب عن المعنى، وذلك ما يبدو جليا حينما يقول:

من بعد ما حملته الشك والمعنى
جـاءت سـمـاءً سـمـاءً تـجـرح الـلـحـنـا
وكـنـت تـقـص شـريـط الـعـمـر تفتحه
على احـتـمـالات خـصـر أوج الغصنا

وخالد الحسن هو عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، وشارك في عدد كبير من المهرجانات الشعرية والثقافية، وحصل على العديد من الجوائز، وله إصدارات شعرية عديدة من أهمها: "ملامح الظل الهارب"، و"حطاب المواعيد".

الشاعرة آلاء القطراوي، نثرت هي الأخرى عطرية أنثوية خاصة بأريج تغلغل في نصوصها التي حفلت باللغة الباذخة والألق الإبداعي، ومفردات تحمل عبقاً شعرياً يحمل حساً جمالياً مختلفاً بمضامين ذات إشراق روحي فريد ينهل من التراث الإسلامي وقيمه الفاضلة، ويتجلى ذلك في نصها الذي تقول فيه:

نـسـبـي شـريـف وامـــتـــدادي نـور
واســمـي مـن الـقـرآن فـيـه حـضـور

وفي نص آخر، تغزل الشاعرة نسيجاً شعرياً من خيوط الحب يحمل معاني أحلام الذات في سبيل المحبوب وتحمل آلام الهوى، فهي تقول:

وأريده لوناً إذا طلت عليه نوافذي يتمختر
غيماً به كل النوافير الصغيرة في التدفق تكبر

وآلاء القطراوي شاعرة وإعلامية حاصلة على الدكتوراه في الأدب والنقد في اللغة العربية، حصلت على عدد من الجوائز في مجال الشعر، ولها العديد من المجموعات الشعرية.

فيما اختار الشاعر السوداني أحمد اليمني، أن يعزف على أوتار قصائده أعذب ألحان الشعر، بمجموعة من النصوص التي حلقت في عوالم إبداعية مضيئة، يلمح فيها ذلك الحس الشاعري الشفيف الذي ينطلق من الشاعر صوب قلوب الحاضرين، وكأنه حلم واسع، ولعل ذلك يبدو واضحاً في نصه الذي حمل عنوان "سيرة غير ذاتية"، حيث نلمس تلك الأحاسيس المرهفة، والموقف الذي يتأمل في الذات. مطلع القصيدة:

لأنـنـي اثـنـان فـي أدنـى احـتـمـالاتـي
أحـن إلـى الآخـر المـخـفـي مـن ذاتـي

والشاعر أحمد اليمني، يعمل مهندس شبكات في المملكة العربية السعودية، حاز عدداً من الجوائز، وله مجموعة شعرية بعنوان "معارج الانتظار".

الشاعر أبو فراس بروك، يمتلك قدرة خاصة على رسم الدهشة على الحضور، عبر ممارسات إبداعية شعرية تصنع المقربات والمفارقات، وذلك ما يتجلى في نصوصه المفعمة بالحب، والمحتشدة بمفردات الشوق والحنين، ويقول في أحد تلك النصوص التي ألقاها:

مـــزاجـــي الـــطـــبـــاع ونـرجـسـي
وأدري أنـــنـــي صـعـب الـــمـــراس

أغـــار عـلـيـك مـــن عـيـن الـبـرايـا
ومـــن أهـلـي ومـــن صـحـبـي ونـاسـي

والشاعر أبو فراس بروك، يعمل أستاذاً للغة الفرنسية في التعليم الثانوي، ونشرت قصائده في عدد من المجلات العربية، وله مشاركات في أمسيات وملتقيات شعرية عربية ومحلية، وله مجموعة شعرية بعنوان "سيرة التفاح".

أما الشاعر الأردني لؤي أحمد، فقد قدم باقة من النصوص الشعرية ذات الإيقاع الموسيقي واللغة الباذخة، فهو واحد من المبدعين الذين يمتلكون قدرة على تحشيد القصيدة بالمواقف الفكرية والإشراقات الجمالية ويحضر فيها الوطن، وذلك يظهر واضحاً في قصيدته "إلى شمس شتائية"، وفيها يتلفت الشاعر إلى عمان العاصمة الأردنية التي عاش فيها الشاعر، ويقول في النص:

يـأتـي الـشـتـاء فـلا شـمـس تـكـاد تـرى
شمس الشتاء تحب الصحو لا المطرا
يـأتـي الـشـتـاء فـتـجـتـاحـين أخـيـلـتـي
بـذكـريـات غـدت فـي لـحـظـة عـمـرا

ولؤي هو شاعر وإعلامي، فاز بالعديد من الجوائز الشعرية، وله دواوين "ناقف الحنظل"، و"تولى إلى الظل"، وله كذلك عدد من الإصدارات الأدبية والنقدية.

وكان ختام القراءات مع الشاعر المصري علاء جانب، الذي قرأ هو الآخر عدداً من قصائده الشعرية التي تؤكد جزالة لغته، ويقول في واحدة من تلك القصائد التي يفوح منها أريج روحاني يتجمل بذكر الأماكن المقدسة:

يُـغـاديـنـي الـهـوى صـحـوًا فـأبـكـي
وسـلـمـى فـي الـهـدوء وفـي الـسـكـيـنـة
وقـــالـــوا: عـاشـقٌ يـهـذي بـسـلـمـى
فـقـلـت: نـعـم، وسـلـمـايَ الـمـديـنـة
ثـراهـا ضـمّ خـيـر الـخـلـق طُـــرّاً
وفـيـهـا أظـهـر الـرحـمـن دينـه
وقـــال الـعـاذلـون: هـويـت أخـرى؟
عـلـى أم الـقـرى الـعـلـيـا الـمـكـيـنـة
فـقـلـت لـهـم: كـفـاكـم إن قـلـبـي
تـقـلـب بـيـن مـكـةَ والـمـديـنـة

ويعد علاء جانب من أبرز الشعراء المصريين في الوقت الراهن. صدر له مجموعة من الدواوين الشعرية منها ديوان "متورط في الياسمين".

وفي ختام الأمسية قام كل من سعادة عبد الله العويس، ومحمد القصير بتكريم الشعراء المشاركين.

عن الذاكرة والوجدان والهوية

الشعراء العرب في الشارقة يبوحون بما في القلب

"ديوان العرب" – أمجد ياسين

هو ساحة إبداع يشترك فيها كل من ينطق الحرف، ليصبح على مر التاريخ ذاكرة ووجداناً ونبضاً متدفقاً، وليحمل مشهدية هنا، وقضية هناك. هو ذاكرتنا الجمعية، وأنس لياليا، وحرقة دمنا، ولساننا الصادح، وصراخ صمتنا، هويتنا التي لا فكاك منها، وإرثنا الذي نتعلق بأستاره، وجلبابنا الذي يرتدينا كلما حن طائر لعشه الأول.

"الشعر بوصفه تاريخاً للوجدان العربي المشترك".. العبارة التي انطلقنا بها نجوب قاعات مهرجان الشارقة للشعر العربي في دورته الـ19 لنقف على أجوبة من امتهنوا الشعر شوقاً.

شيخة المطيري

خالد الحسن من العراق

حازم مبروك عطيه مصر

حسن الزهراني

أبحث عن الجمال

"أنا أكتب الشعر العمودي وشعر التفعيلة، وأنحاز للنص الجميل" قالت الشاعر شيخة المطيري من دولة الإمارات العربية المتحدة، وأضافت: "ربما في فترة زمنية معينة لم أكن أؤمن بأي شكل آخر، ولكن بعد أن أحدثت تصالحاً بيني وبين كل النصوص في الحياة، بدأت أبحث عن الجمال. اليوم أبحث عن أي شيء جميل يطرق باب قلبي، ويدخل إليه بكل سلاسة. هذا بالنسبة لي كقارئة، ولكن ككتابة ما زلت أنتصر للشعر العمودي.

الشعر ديوان العرب.. قد نجد هذه العبارة مستهلكة للوهلة الأولى، ولكن عندما نتأملها ونسقطها على كل يوم يعيشه الشاعر، نجد أن الأمر حقيقي، والدليل: ما إن تضع بيت شعر على مواقع التواصل الاجتماعي حتى تجد تفاعلاً كبيراً، وكأن الناس تريد أن تقول: نعم، أردت أن أكتب هذا الكلام وهذه المشاعر، ولكني لم أستطع. فأنت كشاعر اليوم تستطيع أن تنقل وجدان الأمة، وتتحدث عن المشاعر، وتتخيل ما لا يستطيع إنسان عادي أن يتخيله، ولذلك قد أكتب نصاً عن حادثة معينة لم أعشها، ولكن يكفيني أنني تخيلتها أو رأيتها من بعيد، ونقلت مشاعر الذين عاشوها عن طريق القصيدة، فأعتقد أن الشعر ما زال ديوان العرب وإرثهم وذاكرتهم الوجدانية المشتركة."

أمّة شعر

"نحن أمّة شعر بالتأكيد"، قال الشاعر خالد الحسن من العراق، وأضاف: "إذا عدنا أبعد من الشعر الجاهلي فسنجد أن نص "انخدوانا" وهي شاعرة سومرية في العراق، ما زال عالقا في ذاكرتنا الجمعية، نحن أمراء الكلام كما يقال. لهذا، الشعر يرتبط بالوجدان العربي وبالناس، وبنا نحن كشعراء، لماذا اخترنا أن نكون شعراء مثلاً؟ لأننا تأثرنا بالبيئة الشعرية المحيطة. قلما نجد، خاصة في العراق، بيتاً يخلو من متذوق للشعر الفصيح أو العامي، وكما قال

حسام الشيخ

حسن عابد

نزار قباني: شعراء العراق بعدد نخيله. نحن تأثرنا بالتاكيد بالتاريخ، الشعر هو تاريخ الأمة العربية، وهو تاريخ شعري، نستند عليه الآن، وكذلك من سبقنا. هناك ارتباط وثيق بين القصيدة والوجدان العربي وبين تاريخنا كأمة. تخيل معي، نبينا محمد (ص) منح بردته لشاعر، ولم يمنحها لملك! هذا دليل على تقديره الشعر، ورؤيته على أنه لسان حال الأمة".

المطيري: الشعر ما زال ديوان العرب وإرثهم وذاكرتهم الوجدانية المشتركة

الحسن: هناك ارتباط وثيق بين القصيدة والوجدان العربي وبين تاريخنا كأمة

عطية: الشعر يقف حارساً حقيقياً لذاكرتنا العربية المشتركة

أتقرب الى الله بالشعر

يشكر الشاعر حازم مبروك عطية، من مصر، الشعر لأنه يحمينا، كما يقول، كلما دق الخوف بابنا. ويتابع قائلاً: "الشعر هو الذي رفع أقواماً، ووضع آخرين. نحن نحفظ الحطيئة حين قال:

قوم هم الأنف والأذناب غيرهم
ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا

بيت شعري واحد رفع قدر قبيلة. هذا يوضح لنا كيف يستطيع بيت شعري واحد أن يعطي للناس، وللعرب تحديداً، حياة وتاريخاً وأرضاً ثابتة يقفون عليها جميعا. على تنوع الأشكال الشعرية، أو ما يتداخل معها، يقف الشعر حارساً حقيقياً لذاكرتنا العربية المشتركة، ففي قصيدتي التي قرأتها في المهرجان صوفية واضحة، الصوفية تنفح الشعر، وتجعله أقرب للأشياء المقدسة، فهو يضفي على القصيدة وشاح صدق، وأنا أتقرب إلى الله بالشعر، وعليه يكتنز الشعر، ويستوعب الكثير من الأشكال والتعابير والاتجاهات الفكرية".

بصمة عربية

يجد الشاعر حسن الزهراني من المملكة العربية السعودية، أن الشعر بصمة عربية خاصة على المستوى العالمي، ويقول: "أعتقد أن الله سبحانه وتعالى وتحديه للأمم كان بمستوى إبداعهم في المجالات التي يجيدونها، فجاء للعرب بما هم مبدعون فيه وهو اللغة. وجاء الشعر، وهذا النغم الشجيّ والنبضات المتحدة، ليجمع العرب تحت سقف واحد، رغم اختلافهم في عدد من القضايا. فالشعر الذي يسري في دمائهم يوحدهم، ويجعل منهم أمة واحدة، ولسان عشق واحداً".

وأضاف الزهراني: "أجد أن القصيدة السعودية تواكب

العصر وتتماشى مع كل فنونه، في الوقت الذي كنا نتخيل أن الشعر الحديث والومضة الشعرية وقصيدة النثر ستأخذ الشعراء من القصيدة العمودية، لكن بحق، للقصيدة العمودية حضور فاعل إلى جانب بقية أنواع ومدارس الشعر التي تسري بسلاسة إلى الجيل الجديد الذي ربما لم يتعود على القصيدة العمودية، وهناك من الشعراء على مستوى المملكة والوطن العربي قد حدثوا في القصيدة العمودية بطريقة وأسلوب فاتنين جداً. كل ذلك بعد أن قيل إن القصيدة العمودية أصبحت تراثاً، وها هي تصبح قادرة على الإطراب والدخول إلى بوابات القلوب من جديد. في النهاية كل هذا التنوع يمثل تاريخاً وجدانياً مشتركاً لنا كعرب، وحتى يتجاوز حدودنا ليصبح هوية وسمة نعرف بها على المستوى العالمي".

الاحتفاء بالجمال

"هذه مشاركتي الأولى في مهرجان الشارقة للشعر العربي الذي يمثل قبلة ومحجة لكبار الشعراء والأدباء في الوطن العربي، أنا سعيد جداً لتواجدي في الشارقة لأنها كانت وما زالت تراهن على الأدب والشعر". قال الشاعر حسام الشيخ من سلطنة عُمان، وأضاف: "الشعر عندي مساحة الجمال التي نهرب إليها من حياتنا الطاحنة، من شتاتنا، من غربتنا، من حروبنا، نلجأ دائماً إلى الشعر، إنه ساحة لا تحتفي إلا بالجمال. وبلا شك فإن الشعر كان وما يزال جواز العبور الى الذاكرة العربية، وإلى الوجدان العربي، لأنه لا يعترف بالحدود الجغرافية والسياسية، هو لا يعترف إلا بملامح الجمال وحدوده. ويمكنني القول إن الذائقة الشعرية في عُمان غير مستقرة على اتجاه واحد. بلا شك فإن عمان تمثل امتداداً للجزيرة العربية وللوطن العربي، نحن بوابة الشرق، بشكل وبآخر نتأثر بمناخ الشعر العربي في الوطن العربي، فتارة تتجه البوصلة إلى النص الفصيح والعمودي، وتارة أخرى إلى الشعر الحر أو الشعر الشعبي، لكنها دائماً ما تعود وتنتصر إلى الشعر الذي يستحق".

حافظة الوجدان

"من ينظر إلى جغرافية المدعوين في مهرجان الشارقة للشعر العربي في دورته الـ19، يدرك تماماً أن هناك حافظة حقيقية للوجدان العربي". قال الشاعر إبراهيم السالمي من سلطنة عمان، وأضاف: "في هذا المهرجان نجد مستويات شعرية مختلفة، هناك من يمتلك تجربة شعرية غنية وباعاً طويلاً في الشعر، وهناك من هو في منتصف الطريق أو في مقتبل تجربته الشعرية، هناك أيضاً تنوع جغرافي في الحضور العربي، وهذا التنوع يغني ويساهم في حفظ الذاكرة العربية بصورة عامة وكذلك يغني التجربة العربية الحديثة في الشعر".

الزهراني: الشعر يسري في دماء العرب، ويجعل منهم لسان عشق واحداً

الشيخ: الشعر كان وما يزال جواز العبور الى الذاكرة العربية

السالمي: التنوع يغني التجربة العربية الحديثة في الشعر

عابد: لا حدود تصمد أمام الشعر، وهو عابر للقارات

لا حياة بدون شعر

يرى الشاعر حسن عابد من مملكة البحرين، أن الشعر في العالم العربي الآن في صعود آخر، وهو متقد، وجماهيره عادت كما في السابق متذوقة ومتابعة له. يقول: "في البحرين على سبيل المثال لا يمكن تخيل الحياة بدون شعر. عندما نتكلم عن مناسبات دينية أو رسمية، بل في كل فعالية تقام، فلا بد أن يكون الشعر حاضراً فيها وبقوة. وعليه، لا يمكن أن يولد الإنسان في البحرين دون أن يكون متذوقاً جيداً للشعر. الشعر هوية عابرة للحدود، والفصيح منه أينما كان، وخصوصاً إذا كان الشاعر مجيداً، يدخل القلوب مباشرة. لا حدود تصمد أمام الشعر. هو عابر للقارات. وفي البحرين لا بد أن تمر الذائقة بمحطات شعرية مهمة، مثل تجربة الشاعر قاسم حداد مثلاً، هذا الإرث هو منطلق لتجارب شعرية أخرى، هو ممهد للطريق، لكنه في الوقت نفسه عبء لأنه يرفع من سقف التحدي أمام من أتى بعده من الشعراء. من هنا تمثل التجارب الشعرية العربية المتميزة محطات وإرثاً وجدانياً عابراً للحدود، ومعززاً للمشتركات بين شعوب المنطقة".

حسن عامر: الشاعر مجدد القصيدة وحارس اللغة

"ديوان العرب" – طارق بن مانع

أكّد الشاعر المصري حسن عامر أن الحفاظ على هوية الشعر العربي يأتي من داخل القصيدة، فالشاعر له دور كبير في هذا الأمر بأن يجوّد قصيدته، وأن يعمل على مشروعه الشعري، مشيراً إلى أن الشاعر مجدد في اللغة وحارس للغة، ويرى أن هذا الأمر هو الذي يحيي اللغة ويجددها، معللاً لأن اللغات كما نعلم تموت وتتجدد، وبعض الكلمات تنتهي، وبعض الكلمات تولد، وبعضها يأخذ دلالات أخرى عبر سياقات جديدة يدخلها الشاعر.

وُلِدَ حسن عامر في العام 1988، حصل على جائزة الدولة التشجيعية في مصر عن الشعر الفصيح. نشأ عامر في قرية الحميدات التابعة لمركز إسنا جنوبي محافظة الأقصر.

كان لـ"ديوان العرب" لقاء مع حسن عامر، وجاء هذا الحوار:

حدثنا عن مشاركتك في مهرجان الشعر العربي في دورته التاسعة عشرة؟

- أشارك في هذه الدورة ضمن وفد بيوت الشعر، تلك المبادرة التي أُسّست بدعم كريم من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة.
شاركت قبل ذلك في مهرجان الشارقة للشعر العربي شاعراً منذ دورتين تقريباً، وكرمت أيضاً في ملتقى الشارقة للشعراء الشباب في 2015.

بيوت الشعر في العديد من البلدان العربية، ماذا وفرت للشاعر في تقديرك؟

لا شك أن مبادرة بيوت الشعر في الوطن العربي التي جاءت بدعم كريم من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي قد حركت الماء الراكد في الأوساط الثقافية في أقطارنا العربية، ومنها جمهورية مصر. في مصر قمنا بتنظيم العديد من الفعاليات الثقافية، واستضفنا مئات من الشعراء المصريين بالإضافة إلى شعراء عرب كانوا قادمين إلى مصر. قمنا أيضاً بإصدار عشرات الدواوين الشعرية والكتب النقدية التي تناولت أعمال مجموعة من الشعراء الشباب. نظمنا أيضاً ستّة مهرجانات سنوية، وأقمنا ورشات تدريبية في تعليم فن العروض، وفي قواعد اللغة العربية، وفي الخط العربي، وأقمنا معارض للخط العربي وللفن التشكيلي. هذه المبادرة تؤتي الآن ثمارها، وقد قدمت الكثير من الشعراء الذين هم الآن أصحاب تجارب مهمة على الساحة.

من وجهة نظرك هل تسهم الأنشطة الثقافية العديدة التي تنظمها إمارة الشارقة في صقل موهبة المبدع؟ لنأخذ تجربتك أنت مثالاً على ذلك..

- الفعاليات الثقافية والأنشطة الكبرى التي تنظمها الشارقة كثيرة ومتعددة. لا يتوقف الأمر على مهرجان الشارقة للشعر العربي، ولا على مبادرة بيوت الشعر، أو معرض الشارقة الدولي للكتاب، أو الجوائز التي تمنحها الشارقة في مختلف المجالات، فهذه مجرد أمثلة عما تقدمه الشارقة.
كل هذه الأنشطة تسهم بشكل كبير في صقل موهبة الشاعر، كما أنها تتيح للمبدعين فرصة اللقاء والاحتكاك والتفاعل، وتعطيهم مجالاً لمواكبة المستجدات على الساحة الثقافية.
ومن خلال متابعتي لأنشطة الشارقة الثقافية والشعرية أستطيع أن أجزم أن هناك رؤية حقيقية وواعية وكاشفة أيضاً هي رؤية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي.
في مهرجان الشارقة للشعر العربي انتصرت القصيدة على الحدود الجغرافية، حيث يجتمع الشعراء هنا من كل الأقطار العربية في تظاهرة ثقافية سنوية مهمة. وهنالك أيضاً المطبوعات الثقافية مثل مجلات (القوافي) و(الرافد) و(الشارقة الثقافية) وسواها. هذه المطبوعات وهذه المجلات تؤسس لوعي عميق وحقيقي بالثقافة وقضاياها.
ولا ننسى معرض الشارقة الدولي للكتاب فهو معرض نوعي، وعلى هامشه تقام فعاليات وأمسيات وندوات تخصّ الشعر وقضاياه، بالإضافة إلى قراءات شعرية من شعراء عرب من كل الأقطار العربية.

في مواجهة التحديات التي يعيشها الشعر اليوم، ما هو دور الشاعر في تأكيد هوية الشعر العربي وخصوصيته؟

- أظن أن الحفاظ على هوية الشعر العربي يأتي من داخل القصيدة، فالشاعر له دور كبير في هذا الأمر بأن يجوّد قصيدته، وأن يعمل على مشروعه الشعري. الشاعر مجدد في اللغة وحارس للغة. الشاعر يفتح أبواباً لدلالات مغايرة في اللغة، وأظن أن هذا الأمر هو الذي يحيي اللغة ويجددها، فاللغات كما نعلم تموت وتتجدد، وبعض الكلمات ينتهي، وبعض الكلمات يولد، وبعضها يأخذ دلالات أخرى عبر سياقات جديدة يدخلها الشاعر. هذا ما قصدته عندما قلت إن دور الشاعر يأتي من داخل القصيدة لا من خارجها.

مرّ الشعر العربي بمراحل فتور. إلام تعزو ذلك؟

- طبعاً في تاريخ الشعر هناك فترات ازدهار، وهناك فترات ربما نسميها فترات انحدار، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل، منها ما يخص العصر، أو البيئة وانغلاقها وانفتاحها على ثقافات أخرى. فعلى سبيل المثال كان الشعر العربي في فترة وجود العرب في الأندلس مزدهراً، حتى المواضيع انفتحت واتسعت، وتنوعت الأغراض الشعرية، والأشكال أيضاً. وهذا ما يؤكد أن الشعر ابن التغير دائماً، وابن الحركة التي تحدث في الحياة وفي الواقع.

ما هو دور الشعر العربي تجاه القضايا المعاصرة؟

- الشاعر من وجهة نظري هو ابن بيئته وابن عصره يشتبك مع القضايا التي يواجهها والتي يتعاطى معها. أظن أن ذلك يأتي بطريقة غير مباشرة. الشاعر يهضم كل ما يراه وكل ما يعايشه، ويتناول المواضيع بصورة جمالية، فالشعر من وجهة نظري هو نوع من المعرفة، لكنها معرفة لا تعتمد على المنطق أو على المنهج التجريبي مثل العلم، بل على الرؤية الجمالية، كيف ترى الأشياء من زاوية جمالية؟ كيف تتعاطى معها؟ وكيف تجعل قصيدتك فعل تثوير للواقع وفعل تحريك للواقع. دور الشاعر الحقيقي أن يشير إلى المستقبل، وأن يحرض على الغد، وأن يحثّ على الحركة، لأن الشاعر في الأساس هو راصد للحركة، وراصد للتغير في الحياة بطريقة ورؤية جمالية.

علاء جانب.. «سهم» ينساب بقوة الكتابة

«ديوان العرب» - رنيم المصري

غمر الأديب والشاعر المصري الدكتور علاء جانب الذي يُلقب بـ «سهم الجنوب»، الساحة الشعرية والأدبية بكتابات وقصائد أجاد فيها وأبدع، لم يكن ذلك على مستوى جمهورية مصر العربية فحسب، لكنه أستطاع أن يتجاوز حدود العالم العربي بأعماله المتميزة وأدواته الخاصة التي استلهم بها روح الشعر، ووضعته في قامة الرواد، ويصف تجربته الشعرية بقوله إن «الشعر هو حياتي، أنا رجل أعيش بالشعر وللشعر».

ولد علاء جانب في العام 1973، ونشأ في قرية عرابة أبو دهب بمحافظة سوهاج بجنوب مصر، تخرّج من جامعة الأزهر قسم اللغة العربية في عام 1996، وبدأ العمل في نفس الجامعة، وتقلد العديد من المناصب بجامعة الأزهر، ويعمل حالياً أستاذا للأدب والنقد ووكيل كلية اللغة العربية، وهو حاصل على الدكتوراه في النقد القديم عن موضوع «الصورة الفنية في قصيدة المدح بين ابن سناء الملك والبهاء زهير: تحليل ونقد وموازنة»، وماجستير في الأدب والنقد الحديث في عام 2002 في موضوع «شعر الدكتور سعد ظلام: دراسة تحليلية نقدية».

تحمل أشعاره في طياتها قوة وأصالة اللغة، وفصاحة التعبير، وعمق المعاني، وصدق الوجدان، وإبداع التصوير الفني، ويتنقل بمتذوقي الكلمة الشعرية بين طيات أبيات قصائده إلى أجواء ساحرة، ودفء المشاعر وعذوبة المفردات.

نقرأ من قصيدة بعنوان «أمنيات لعمر مضى»:

ويكفيك لو أمعنت يومٌ وليلةٌ
يمرّان هوناً أن تشيبَ تدبُّرا
وما زلت في ريح المقادير ريشةً
تقلبُ روحي في الثريا وفي الثرى

تميز بحضور متفرد على الساحة الأدبية، ونسج عدداً

إلقاء الشعر.. السبيل إلى قـــــ

"ديوان العرب" - نزار أبو ناصر

يقول راشد عيسى في كتابه (الباشق الذهبي): "كانت العرب قديماً تقول: أنشدنا فلان، أي ألقى قصيدته على أسماعنا. فزعم بعض الباحثين أن إنشاد الشعر ضرورةٌ ملازمة لتأليفه، (..) كما أن تأثير القصيدة في السامع أعظم منه في قارئها مكتوبةً - فيما أرى -، ذلك لأنه يستقي انفعالات الشاعر مباشرة".

ولذلك فما يقع في نفس المتلقي من شاعرية عالية في النص الشعري يظهر صوت الشاعر من قلب القارئ الذي يتلقّاها ليصفها أمام نفسه أولاً، ثم أمام الناس إن تشجع وجاش بما في صدره من مشاعر تسكب في قالب النص الشعري المقروء ثم المسموع ثم المترنّم به.. ولماذا الترنّم؟! لأنه رفيقٌ رقيق القلب يشفّ عن دواخل المتلقي بما يشبه الماء الرقراق النقي سائغ الشرب، وكلما تمكن المتلقي العادي من الإحساس بالنص، ساعده ذلك على أن يحوّل النّص إلى مشاهد صوتية، تتجلى أكثر كلما زادت معرفة المتلقي لقواعد اللغة العربية من نحوٍ وصرفٍ وإملاء، حيث تتحول هذه العوامل إلى عواملٍ مساندة تسهم في رفع مستوى القصيدة نفسها، وإضفاء حالة من الشعورية التي يتذوقها المتلقي، ثم يرسلها لأطرافٍ أخرى من متخصصين ومتذوقين.

وهنا تظهر جدلية تعلق الجمهور بشاعرٍ مشهور، حيث يتأثر الجمهور بعوامل إضافية تتعلق بظرفي الزمان والمكان للقراءة، وتتعلق بالشاعر نفسه، من حيث قدرته على الإلقاء، وشخصيته وطريقة أدائه، ووقفته على المسرح، وما يتمتع به من عوامل الجذب لتركيز الانتباه عليه وعلى صوته وعلى ما يجول بينهما من مشهدية الصورة الثابتة والمتحركة في الأبيات الشعرية، وهذا مصدرٌ لإلهام المهتمّ من الجمهور في فهم طريقة إلقاء النص من قبل الشاعر، لتساعده في تقليده - أولاً - ثم يجد لنفسه مهرباً إبداعياً بعيداً عن أسر التقليد الصوتي والشكلي للشاعر.

ولا يغيب عن الذهن أن عدداً من الشعراء في مقتبل تجربتهم تقترب "خامة" صوتهم مع من يتأثرون بهم من كبار الشعراء، والكلام الذي ينطبق على الشعراء في بداية تجاربهم الشعرية ينطبق على المتلقي العادي، وتكاد الطريقة الكلاسيكية تغلب على إنشاد الشعر لدى طلّاب المدارس، لما يتأثرون به من مشاهدتهم لوسائل التواصل والمقاطع المصورة فيها، بالإضافة إلى المسلسلات التاريخية عن الشعراء القدامى، وهي بذرةٌ لتبنى عليها الشخصية الشعرية لدى الأعمار الصغيرة،

كبيراً من قصائد الفصحى، كما كتب بالعامية المصرية، وله تسجيلات عديدة لقصائده مرئية وصوتية، وصدرت له مجموعة من الدواوين الشعرية: «وأنا وحدي» في عام 2002، و«ولد ويكتب بالنجوم» 2011، و«لاقط التّوت» 2013، و«متورّط في الياسمين» 2015، و«السكوت» 2018، و«لم يفهموك» 2019، و«المغنّي» 2020، و«الأعمال الكاملة» في عام 2020، وفي رصيده العديد من الأبحاث العلمية والدراسات النقدية بين الشعر والنقد.

وطرز الشاعر العديد من القصائد اللافتة، ومنها على سبيل المثال: مدائح مطولات، ومقاطع قصيرات، وأناشيد غناها منشدون مثل الشيخ مشاري بن راشد العفاسي، ومصطفى عاطف، ومحمد عاطف، وغيرهم.

تحفل مسيرة الأديب الدكتور علاء جانب بمشاركات مصرية وعربية متميزة في مهرجانات ومؤتمرات ومعارض ثقافية عربية، كما تناول شعره بالدراسة عدد من الرسائل العلمية والأبحاث المنشورة في دوريات محكمة.

ـــــلب الســـامـــع

والمحظوظ من تترتب جيناته الشعرية في مصفوفاتٍ بريئة، يتطور بها التجريب الإلقائي رويداً رويداً بالمحاولة والخطأ، أو بتوجيه الأب والأم لهم، أو أساتذة ممن يدرسونهم.

والمهم بعد الإلمام المعرفي والتطور الزمني والجدّية في تبيان مناطق الخفض والعلوّ في الإلقاء، والتشابك والتنافر والانسجام والوقف والسكنات، ومع القراءات المتكررة لقصائد تفيض شاعرية، أن يتدرج الإلقاء من جيدٍ إلى أجود، بشرط وجود المتابعة والعزيمة والاستمرارية، وسيزداد الأثر النفسي للإلقاء الشعري، فالنفس تبحث عن صفوها لتجده في الشعر، حيث تتجدد وتسمو على الألم بمعناه المجرد، لتصبح أكثر شجواً وحياة.

هكذا يتخذ الشعر في نفس المتلقي سبيلاً يجنح بروحه، ويفرض أناقة الكلمة على الكلام المرسل والمكتوب، والحوار ما بين الناس حتى في حياتهم اليومية، ولا أجمل من أن يكون الشعر للإنسان حالةً يومية.. تقول الدكتورة آمنة بلعلى في مقالٍ لها في مجلة (القوافي) التي تصدر من دائرة الثقافة في الشارقة، (العدد 21، مايو 2021):

"إنها حالةٌ شعرية فيها من الثوابت التي يتحقق بها مستقبل الشعر عبر كل الأزمنة. ونحن إن كنا لا نزال نعجب بالشعر الذي كان يعجب به أسلافنا قبل أكثر من أربعة عشر قرناً، فهذا يعني أن في الشعر جوهراً ثابتاً يتجاوز الزمان والمكان".

الشعر العربي والدراما التلفزيونية

لطالما قدّم الشعرُ العربي للدراما التلفزيونية مادةً ذات بعد ملحمي من جهة بنائها، وجاذبة للجمهور لما تحتويه من إثارة وقيمة فكرية وأدبية من جهة أخرى، وكانت العلاقة بين الشعر العربي والدراما وطيدة، إذ حضر الشعر في الكثير من الأعمال الدرامية، بخاصة التاريخية منها، ولنا أن نستذكر في هذا المقام تلك الدفقات الشعورية وذلك الألق للشعر الذي استطاع مسلسل «الزير سالم» إيصاله لمشاهديه، في الكثير من مشاهد العمل.

هي علاقة متبادلة لا خاسر فيها، ولطالما كانت موفقة في الكثير من الأعمال، فحياة الشاعر قصيدة بحد ذاتها، وغالباً ما يكون فيها الكثير من الإثارة، ما يتيح مادة مناسبة للدراما، وفي المقابل تعمل الدراما على ما يمكن أن نسميه بـ(إعادة اكتشاف) للشاعر من قِبل شريحة واسعة من المجتمع، أو إضاءة جوانب في حياة الشعراء بالكاد كانت معروفة لدي قلة قليلة من دارسي الشعر.

وعلى الرغم من حساسية موضوع اللغة في هذه الأعمال، فإنها نجحت في إيجاد توليفة مناسبة تأخذ بعين الاعتبار اللغة المتداولة زمن حياة الشاعر، وتجتهد في تحقيق تواصل مع المشاهدين، وهي المهمة التي كان يتكفل بها نخبة من كتاب السيناريو المتميزين، على غرار: كمال إسماعيل، وممدوح عدوان، ووليد سيف، وغيرهم.

ونظرة طائرة وسريعة على الدراما العربية، من شأنها تأكيد ضرورة استمرار هذه العلاقة وتعزيزها.

من أوائل الأعمال الدرامية العربية التي قدمت شخصيات شعرية كان مسلسل «الخنساء»، الذي أنتج بتعاون مشترك بين الإمارات والأردن في العام 1977، وقد أخرجه صلاح أبو هنود، أما الكتابة فكانت لوليد سيف، في حين جسدت شخصية «الخنساء» الفنانة السورية الكبيرة منى واصف.

في العام 1983 قدمت لنا الدراما اللبنانية مسلسل «أبو الطيب المتنبي»، من إخراج إيلي سعادة، وتأليف نجاة رفعت الخطيب، وبطولة الفنان عبدالمجيد مجذوب، ولخصوصية شخصية المتنبي وثرائها الدرامي أعيد تقديمها من جديد في العام 2002، من إخراج فيصل الزعبي، وتأليف ممدوح عدوان، أما البطولة فكانت للفنان سلوم حداد. المسلسلان قدما شخصية واحدة، إنما وفق رؤيتين مغايرتين ومعالجتين دراميتين مختلفتين، وكانا موفقين تماماً.

ومن الأعمال الدرامية التي تناولت حياة الشعراء: عنترة بن شداد، مالك بن الريب، نمر بن عدوان، الماجدي ابن ظاهر، أحمد شوقي، نزار قباني، محمود درويش.

نضال برقان

الشارقة وإبدعات الشعراء

إبداعات الشعراء تحمل في طياتها قناديل الفرح، وذاكرة ترسم بالكلمات ما خطته الأصابع، وما تداولته الأصوات في قاعات امتلأت بمحبي الشعر من كل مكان، فالزمن الشعري في الشارقة فتح الأبواب لظلال المعاني فأتى الشعراء بمصابيح لها رائحة المجد، فكل نص أطلقته أرواحهم على المنابر هو حلم مختبئ في طيات القلب، لقد كان لكل شاعر تحليقه الخاص في مهرجان الشارقة للشعر العربي في دورته الـ"19" وكشف الضيوف عن الحب الحقيقي للشعر ومدى إخلاصهم لهذه الرحلة التي لم يكن فيها غير الشعر، هكذا ضرب الشعراء على أوتارهم وتخلوا عن صمتهم من أجل أن يكون لهم كلمة تخصهم، كلمة تهيم في أجواء مفعمة بالخيال والتماهي مع الخطوات التي تقودهم إلى تحقيق الذات، ومن ثم إبراز أحدث إبداعاتهم المضيئة بين أروقة الشارقة التي استقبلتهم كما ينبغي. فمنذ وصول أحباء الشعر والقصائد مطروحة تسمعها كل أذن، وتراها كل عين، لذا فإن الذين يصطادون صورهم الشعرية الخفية طاردوا الأفكار في مكامنها حتى وصلنا الطرح دون عناء أو تعب، فالعزف على سيمفونية الإبداع كان ديدنهم، ولم يكن بوسع الذين طاروا إلى القاعات إلا أن يتعلقوا بهذا الشجن الشعري الذي يتعالق على الأشجار، ويحمله كل طائر مغرد إلى الفضاء. هذا هو المشهد بكل تفاصيله الجميلة في الشارقة، حيث حملت للشعراء الابتسامات وكرمتهم على المنابر، فلا صوت يعلو فوق صوت الشعر في المهرجان.

محمد عبدالله البريكي

عبدالله بن محمد العويس
رئيس دائرة الثقافة
محمد إبراهيم القصير
مدير إدارة الشؤون الثقافية
محمد عبدالله البريكي
مدير بيت الشعر

خالد مسلط
الإشراف العام

محمد أبو لوز
مشرف التحرير

هيئة التحرير: **عبدالرزاق الربيعي، د. حنين عمر، منى حسن د. أحمد الحريشي، أشرف جمعه عبدالله أبو بكر، نزار أبو ناصر عطا عبدالعال، عمر أبو الهيجاء همسة يونس، أحمد الصويري شمس الدين العوني، قمر الجاسم محمد آدم بركة**

التصميم والإخراج: **محمد باعشن**
التصوير: **إبراهيم خليل حمو، أحمد الريان**
التدقيق اللغوي: **إسلام أبو شكير، فواز الشعار**